التنظيمية فقد وصفت بأنها « مجرد تغييرات شكلية ، ولا تشكل تحولا حقيقيا » (د. جوتمان — را ، ١٩٧٥/١/١٧) .

وقد لخصت افتتاحية في صحيفة هآرتس (١٩٧٥/١/١٤) ما دار في مؤتمر حيروت بقولها : « تحول مؤتمر حيروت الى تظاهرة من أجل توحيد كامل التراب الاسرائيلي ... لقد تحدث بيغن كمن سيدعى غدا او بعد غد لتأليف حكومة اسرائيل ، سواء اذا جرت انتخابات جديدة أو لم تجر ، فركز على شؤون الخارجية والامن ، وتحدث عن الشؤون الداخلية كمن يؤدي واجبا فقط . ان هذا لمولان يقود حيروت او ليكود ، لان يصبح بديلا لتسلم سلطة الدولة وتعصب بيغن القومي — الديني لا يكفي لتغيير توازن القوى الحزبية . لقد كان من الواجب عليه ان يبدي اعتدالا اكثر في السياسة الخارجية وان يركز اكثر على شؤون المجتمع والاقتصاد والقضايا الداخلية. ولكنه لم يفعل ، مما يبدد الامل بأن يصبح حيروت [أو ليكود] بديلا لحكم الدولة » .

يوسف حمدان

[٨]

الحزب الديني القومي (المفدال) يتجه نحو انقلاب داخلي او انفصال

منذ شكل يتسحاق رابين الحكومة الاسرائيلية الجديدة في ١٩٧٤/٦/٣ ، والتي لم تضم وزراء من الحزب الديني القومي (المفدال) للمرة الاولى — بعد ان كانوا حلفاء تقليديين في الحكم لحزب مباي ، ومن ثم حزب العمل — بسبب عدم قبول الشروط المسبقة التي وضعها هذا الحزب ، ظهرت في المفدال بوادر صراع بين جناحين رئيسيين : الزعامة التقليدية من جهة ، وكتلة الشباب في الحزب من جهة اخرى . وعندما عادت زعامة المفدال التقليدية الى الائتلاف الحكومي في ١٠/٣٠/ ١٩٧٤ تعمق هذا الصراع الى حد جعل المراقبين الاسرائيليين يتوقعون حدوث انقلاب داخلي او انفصال داخل هذا الحزب . فاوساط الشباب تعمل الان بنشاط داخل الحزب وخارجه على تأسيس حركة دينية — قومية جديدة « بهدف اسقاط الزعامة التقليدية ، او اعلان حزب ديني قومي جديد ، اذا لم ينجحوا باسقاط الزعامة » (م . شمرياهو — معاريف ، ١٩٧٥/١/٢٠ ، وانظر أيضا ران كسليف — هآرتس ، ١٩٧٥/١/٢٣)

وقبل التعرّض لاخر مراحل هذا الصراع وطبيعته واحتمالاته ، لا بد من تقديم لمحة موجزة عن هذا الحزب ، ومن ثم العوامل التي دفعته الى عدم دخول الائتلاف الحكومي الاخير ، ثم عودة الجزء الاكبر منه الى هذا الائتلاف .

تعود الجذور التاريخية للحزب الديني القومي الى التيار الديني في الحركة الصهيونية ، ذلك التيار الذي نشأ في فترة « احباء صهيون » ، خلال العقدين الاخيرين من القرن الماضي ، ودخل طور التنظيم مع تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية سنة ١٨٩٧ على شكل تجمعات دينية تسعى الى فصل شؤون الديانة والثقافة عن نشاطات المنظمة الصهيونية ، والى اعطاء طابع ديني تقليدي للمشروع الصهيوني في فلسطين . وفي سنة ١٩١٢ نشأت عن هذه الاوساط الدينية منظمة «همزراحي» (اختصار للاسم : « المركز الروحاني ») ، التي انبثقت منها فيما بعد حركة « العمل والتوراة » . وبعد تأسيس نقابة العمال العامة «الهستدروت»، اسس العمال المتدينون من اتباع حركة « العمل والتوراة » نقابة العمال المتدينين « هابوعيل همزراحي » التي كان لها التمثيل الخاص في المنظمة الصهيونية العالمية قبل اقامة اسرائيل ، اسوة بمنظمة «همزراحي» . ومع تأسيس اسرائيل تحولت كلا من « همزراحي » و « هابوعيل همزراحي » الى حزبين سياسيين دينيين دخلا